Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوشكت أن تقول إنه ابني ولو قالت انه ابنى لذبح على الفور ، قال تعالى : ﴿ **إن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنا عَلَى قَلْبِهَا لتكون مِن المُؤْمِنِين** ﴾(١) .

وعاشت أم موسى مع ابنها . ﴿ **وَحَرَّمْنَا عَلَيهِ المَرَاضِعَ من قَبْل** ﴾(٢) والتحريم هنا تحريم منع لا تحريم شرع . ﴿ **فَرَدْنَاهُ إلى أُمِّه كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها ولا تَحْزَنَ ، وَلِيعْلَمُ ، أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ** ﴾

هكذا أشار القرآن إلى مولد موسى ليثبت لك أن الله إذا قضى فلا راد لقضائه ، وإذا حكم فلا معقب لحكم ، وإذا اراد قضى المراد .

نخلص من هذا إلى أننا لو اعتمدنا على الله ، ما سلط الله علينا بغاة البشر ولكننا تثاقلنا إلى الأرض ونسينا فريضة الجهاد وما ترك قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربت عليهم الذلة . إن أوراق قضيتنا ليس فى يد أحد من البشر ، وإنما هو فى يد الله وحده . إن حل مشاكلنا لا يقوى عليه عبقرى فذ ولا فليسوف بارع . إن حل مشاكلنا يتلخص فى قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ أن أَهْلَ القُرى آمَنُوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض** ﴾(٣) هذا مفتاح مشاكلنا « الصلح مع الله » .

لكننا سمينا الأشياء بغير أسمائها سمينا الدين رجعية مع أنه لا تقدم لنا بغير الدين .

لقد أخذت أوربا تطبق روح الإسلام بعد أن تركناه نحن ،اسمع معى إلى حديث دار بين صحفى ينتمى إلى الإسلام وطبيب ألمانى قال فيه الصحفى إن الإسلام هو سبب تأخرنا فنظر إليه الألمانى نظرة أستغراب ودهشة وقال له اتسمح وتأتى معى لزيارة إحدى مستشفيات بون وذهب بهُ إلى غرفة العمليات فوجد مكتوبا على غرفة العمليات : ما ملأ ابن آدم وعاءً قط شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فاعلا ، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ، القائل محمد بن عبد الله . وبعد أن قرأها الصحفى قال نعم هذا

---

(١) القصص ١٠

(٢) القصص ١٢ .

(٣) الأعراف ٩٦ .